

شرح الأرجوزة الميئية (72) والأخير/ وأظلمت المدينة - إبراهيم

رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح الأرجوزة المائية للشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين - [00:00:00](#)

ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين حياكم الله احبتي الى مجلسنا الاخير في احداث هذه السيرة العطرة وفي تلك الاحوال النضرة - [00:00:36](#) في سيرة محمد صلى الله عليه وسلم التي عشنا معها ليالي وايام ونحن نقف على هديه وشمائله واخلاقه ورفيع صفاته بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه عرفناه صغيرا يتيما - [00:00:57](#)

تتناقله الايدي من امه الى جده الى عمه ثم حينما كبر وتزوج خديجة ثم مرت بنا المراحل والقصص الى ان بدأ الله عز وجل به دعوته فبدأ عليه الصلاة والسلام رحلة العناء والتعب والدعوة لهذا الدين - [00:01:14](#) وقصة مكة واحوالها وايامها التي سردناها في جلسات مطولة ثم بعد ذلك رحلة المدينة والغزوات السلم والحرب آآ الرخاء والضيق الى ان وصل بنا المطاف الى العام الاخير والى الايام الاخيرة - [00:01:32](#)

في حياة محمد صلى الله عليه وسلم. موعدا اليوم احبتي مع العام العاشر من هجرته صلى الله عليه وسلم الى طيبة الطيبة هذا العام الذي وقعت فيه مشاهد محدودة وانهاها النبي صلى الله عليه وسلم في بداية العام الحادي عشر بمرضه وشكواه - [00:01:51](#) الى ان التحق بالرفيق الاعلى صلوات ربي وسلامه عليه حتى لا نطيل في المقدمة دعونا نغوص في الاحداث الاخيرة من حياة محمد صلى الله عليه وسلم. ثم نختم كلامنا بكلام جملي عن اه - [00:02:13](#)

اثر محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وعن وصاياه الاخيرة لنا فقال ابن ابي العز الحنفي رحمة الله تعالى عليه صاحب هذه الأرجوزة المائية في البيت الثاني والتسعين ومات إبراهيم في العام الاخير - [00:02:28](#) والبجلي اسلما واسمه جرير وحج حجة الوداع قارنا ووقف الجمعة فيها امنا. اي في حجة الوداع وقف يوم الجمعة وخطب خطبته الشهيرة. ووقف الجمععات فيها امنا وانزلت في اليوم بشرى لكم اليوم اكملت لكم دينكم. وموت ريحانات بعد عوده والتسع اي النساء - [00:02:46](#)

تسع والتسع عشنا مدة من بعده. ويوم الاثنين قضايانا يقينا. اذ اكمل الثلاثة والسنتين. والدفن في بيت ابنة الصديق في موضع الوفاة عن عن تحقيق. ومدة التمرريض خمس شهر. وقيل بل ثلث وخمس فدري. وتم - [00:03:12](#) الأرجوزة المائية في ذكر حال اشرف البرية صلى الله عليه ربي وعلا. اصحابه واله ومن تلا في بداية العام العاشر من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى طيبة الطيبة - [00:03:33](#)

اه قبض ابنه إبراهيم وبكى النبي صلى الله عليه وسلم وفاضت عيناه على فراقه وقال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن. وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون اذا النبي صلى الله عليه وسلم فقد ابنه ابراهيم وكان قد فقد قبله بنات الثلاث زينب - [00:03:54](#) ورقية وام كلثوم وفقد القاسم في بداية حياته آآ وعبدالله واليوم في بداية العام العاشر من هجرته صلى الله عليه وسلم يفقد ابنه

ابراهيم ويحزن صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا - 00:04:18

فهو بشر في النهاية النبي عليه الصلاة والسلام كان بشر له مشاعر يحزن على فقد احبته وفقد ابنائه وفقد آآ زوجاته وقد الله سبحانه وتعالى رحمة وشفقة ورأفة بالناس. بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:04:36

بعد وفاة ابراهيم عليه رضي الله تعالى عنه في هذا العام ايضا من المشاهد المختصرة قدوم جرير ابن عبد البجلي رضي الله تعالى عنه. فقدم جرير بن عبدالله البجلي في شهر رمضان واسلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان رجلا زعيما في قومه -

00:04:53

وارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت كانت تعظمه آآ القبائل العربية الجنوبية. بيت يذبح فيه لغير الله سبحانه وتعالى ويشرك فيه ويطاف حوله وهو البيت الذي يسمى بذى الخلصة - 00:05:13

بيت كان لمجموعة من القبائل اليمينية عرف باسم ذو الخلصة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله البجلي مع جماعة من الصحابة عن قرابة ثمانون رجلا اه ارسل ارسله النبي صلى الله عليه وسلم ليهدمها وليكون هذا اخر معقل من المعازل الشريكية التي هدمها النبي صلى الله عليه - 00:05:31

سلم قبل وفاته ثم بعد ذلك تكلم ابن ابن ابي العز الحنفي رحمة الله تعالى عليه عن حجة الوداع. وهي الحجة الفريدة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقيم في طيبة الطيبة ووقع خلاف هل حج النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة قبل ان يهاجر -

00:05:56

هذا خلاف بين علماء السير لكن الحجة الوحيدة التي حجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اسس دولته المسلمة هي حجة الوداع يقول ابن هشام رحمة الله تعالى عليه في سرده لهذه الحجة لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة من العام العاشر - 00:06:18

من هجرته تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له فخرج الناس القبائل العربية خرجات الاعراب خرجوا المهاجرون خرجوا الانصار خرجوا وتجمع الناس في مشهد مهيب في مكة المكرمة مضى النبي صلى الله عليه وسلم يعني انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في الخامس والعشرين من ذي القعدة متجها الى مكة المكرمة ووصل - 00:06:39

الى مكة في الرابع من ذي الحجة مضى النبي صلى الله عليه وسلم على حجه فارسي للناس مناسكهم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة آآ المسلمين كيفية تأديب - 00:07:05

ديت هذا المشعر العظيم من مشاعر الاسلام وفق ما يرضي الله سبحانه وتعالى. فعلمهم الطواف وعلمهم السعي وسنن السعي وعلمهم اه انواع الحج التمتع القارن المفرد. علمهم النبي صلى الله عليه وسلم الوقوف بعرفة. وشعائر علمهم النبي صلى الله عليه وسلم الوقوف - 00:07:18

اه بمزدلفة او المبيت بها ثم الانتقال للمشعر الحرام ثم الذهاب الى منى والمبيت. المهم النبي صلى الله عليه وسلم علم صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم اه مناسك الحج وقال لهم في البداية خذوا عني مناسككم وقال لهم في البداية تعلموا مني وانظروا ماذا سافعل واتسوا بي وعلموا من بعد - 00:07:39

وخطب النبي صلى الله عليه وسلم في موسم الحج ثلاث خطب اه الخطبة الاولى كانت في يوم عرفة. والخطبة الثانية كانت في يوم النحر. والخطبة الثالثة كانت في اوسط ايام التشريق. وقد نقل لنا علماء السير - 00:07:59

شيئا اه من مضمون هذه الخطب العظيمة التي ضمنها النبي صلى الله عليه وسلم قواعد الاسلام العظمى ونظم فيها المجتمع وبين ما هي المسائل الفقهية التي رسى عليها الدين الاسلامي؟ في مسائل القصاص في مسائل الحدود في مسائل العلاقات الاجتماعية -

00:08:15

اه في تعامل المسلمين مع بعضهم البعض حتى الوصية بالنساء ما هو المنهج الذي علينا ان نسلكه وان نعتصم به كانت خطب عظيمة خطب حجة الوالد احدها خطب وحجة الوداع. لذلك اه نقلها علماء السير واهتموا بها وبدقيق الفاظها. فمما قاله صلى الله عليه وسلم

بهذه الخطب ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابداء. ايها الناس ان دمائكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا؟ وانكم ستلقون ربكم - 00:08:55
فيسألكم عن اعمالكم ولكن اه ثم انتقل النبي صلى الله عليه وسلم اللي يتكلم عن موضوع الربا اه فقال فمن كان عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع - 00:09:19

ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. قضى الله انه لا ربا اذا لاحظوا النبي صلى الله عليه وسلم يركز على المحرمات العظمى حرمة الدماء حرمة الاموال حرمة الربا الى اخر ما سينبه عليه صلوات ربي وسلامه عليه. قضى الله انه لا ربا وان ربا -

00:09:34

ابن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقضي على قضية الثأر بين القبائل العربية. وان اول دمائكم اضاع. دم ابن - 00:09:57
ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب هذا قتل وهو طفل اه في قبيلة هذيل او في قبيلة بني الليث وقتلته قبيلة هذيل فهو اول من ابدأ به من دماء الجاهلية - 00:10:10

اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يأس من ان يعبد بارضكم هذه ابداء. ولكن ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم. يعني الشيطان يأس آ ان تعود الشرك باكملة الى جزيرة العرب وان تعود - 00:10:25
هذه الديار ديار شرك. نعم تظهر بعض الاحوال الشركية عند بعض الناس لكن ان يعود الشرك ليخيم على جزيرة العرب فهذا لن يكون بشهادة محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يأس ان يعبد في ارضكم لكنه رضي بالمعاصي - 00:10:46

ذنوب والفجور ولاحظوا ماذا يحدث الان في جزيرة العرب وماذا يراد لها؟ وماذا يكيدها اعداء الامة ويستخدمونه من المنافقين في تنفيذ هذه المخططات لافساد شباب بلاد الحرمين فالتبني صلى الله عليه وسلم قال ولكنه اي الشيطان رضي ان يطاع فيما سوى ذلك. اي فيما دون الشرك من المعاصي والذنوب والمجون - 00:11:05

فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذروه على دينكم ثم اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء خيرا فقال اما بعد ايها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا. هناك حقوق - 00:11:29

معادلة بين الرجال وبين النساء. لكم عليهن الا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه. وعليهن الا يأتين بفاحشة مبينة ولهن الحقوق النساء.

رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا. فانهن عندكم عوان لا يملكون لانفسهن شيئا - 00:11:45

وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. انظروا هذا الدين العظيم الذي يهتم بتنظيم كل حياة الناس. حياة الاسرة اه الحياة العامة علاقة الناس مع بعضهم البعض. الحياة التجارية. كل التفاصيل كل القواعد العامة بينها النبي صلى الله عليه وسلم وترك الامة - 00:12:09

فيها على المحجة البيضاء قبل ان يغادر هذه الدنيا صلوات ربي وسلامه عليه ثم اجكم من عليه الصلاة والسلام فيقول اعقلوا ايها

الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم - 00:12:33

ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابداء امرنا بينا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه ان كل مسلم

اخ للمسلم وان المسلمين اخوة - 00:12:50

فلا يحل لامرئ من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلموا انفسكم. اللهم هل بلغت؟ فقال الناس جميعا في مشهد مهيب.

اللهم نعم اللهم نعم. فقال - 00:13:08

فصلى الله عليه وسلم اللهم فاشهد. اذا النبي صلى الله عليه وسلم بلغ ونحن نشهد له بابي هو وامي انه بلغ رسالة كما امره الله

سبحانه وتعالى وما من خير الا ارشدنا اليه وما من شر الا حذرنا منه وارسلنا قواعد الصلاح في - 00:13:24

علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى في علاقتنا مع ازواجنا مع ابنائنا في علاقتنا مع المجتمع اصل النبي صلى الله عليه وسلم علاقات السلم الحرب الجهاد الهدنة الصلح اه علاقاتنا اه بغيرنا بالمخالفين لنا من اهل الكفر والملل المختلفة اليهود والنصارى - [00:13:44](#) واهل الاوثان بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء. ودلنا على المنهج اعتصموا بكتاب الله وبسنتي. من اعتصم بها وانطلق اليهما ليأخذ منهما المنهج والطريق لن يضل هذا امان من الله سبحانه وتعالى. على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وانما الضلال وقع في هذه الامة. ونشأت الفرق والابتداع - [00:14:04](#)

حينما نهلنا من المنايع الفاسدة حينما ذهبنا الى الاغريق واليونان وذهبنا الى الفرس والهند واخذنا نأخذ او شرعنا نأخذ من هؤلاء التصورات عن الكون عن الحياة عن الله اه افكارنا عن علاقات الانسان اه بهذا الكون علاقة الانسان - [00:14:30](#) عندما بدأنا نأخذ هذه الامور من غير كتاب الله ومن غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وقع الانحراف واما لو اجتمعنا والتأمننا على كلمة واحدة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو تمسكت الامة بهذه النصيحة - [00:14:50](#) او بهذه الوصية المحمدية لما حدث ما حدث لكن ليقضي الله امرا كان مفعولا. المهم ان نعرف المنهج. يعني حتى من انحرف وقدر له الا يسير على المنهج ابتداء نذكره بوصية محمد صلى الله عليه وسلم ليعود اليها. ونذكر انفسنا حتى لا نحيد عنها. كتاب - [00:15:08](#) الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم هي الاساس هي المنطلق في اي مشروع حضاري في اي مشروع قيمي في اي مشروع اه اقتصادي لهذه الامة كل شيء وكل القواعد وكل الخير وكل الصلاح في هذا النهج العظيم شريعة رب العالمين سبحانه وتعالى -

[00:15:28](#)

انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من اداء مناسك الحج وعاد عليه الصلاة والسلام باتجاه طيبة الطيبة. فاقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية ذي الحجة وانتهى العام العاشر - [00:15:49](#) من الهجرة وبدأ العام الحادي عشر وفي هذا العام في شهر صفر يعني الشهر الثاني منه بعث النبي صلى الله عليه وسلم آآ او امر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا اسامة بن زيد على جيش عرمرم فيه - [00:16:02](#)

جيرون الاولون فيه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وخيرة الصحابة. امر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الشاب الناشئ اليافع سيدنا اسامة ابن زيد سبعة عشر عاما ليقود هذا الجيش العظيم باتجاه الروم مرة اخرى. وهذا اصرار ورسالة من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:20](#)

وسلم على وجوب محاربة الكفر حيثما كان. وان ننشر رسالة الخير ليس فقط في جزيرة العرب. بل الى ارجاء المعمورة. اذا النبي صلى الله عليه وسلم امر سيدنا اسامة بن زايد على جيش فيه المهاجرون الاولون وخيرة الصحابة وكبار الصحابة. وهذه رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:43](#)

انه يريد ان يزرع ثقة الامة بشبابها ويؤكد دور الشباب في نصرة هذا الدين وحمل هذه الدعوة. والنبي صلى الله عليه وسلم قديما قال نصرت بالشباب نصرت بالشباب الذي ينصر هذا الدين ووقود هذه المعركة معركة الدعوة معركة الاصلاح معركة الحضارة هم الشباب - [00:17:03](#)

الشيوخ اصحاب الحكمة اصحاب الرأي محل المشورة. لكن الطاقة والاندفاع والعمل والانطلاق هذا اساسه الشباب وهذه هي الرسالة الاخيرة التي اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصلها في قضية المعارك والغزوات. رسالة اعتمدوا على الشباب. دعوا الشباب يخوضون - [00:17:23](#)

معارك الامة العظمى في الاصلاح والتغيير. ولكن لا يعني هذا طبعا ان نترك رأي الحكماء واصحاب التجارب ومن حنكتهم الحياة. بل لابد للشباب ان يستعينوا برأي اصحاب الخبرة والسبق. لكن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:43](#) وانما اراد كما قلنا ان يؤكد على دور الشباب في صناعة التغيير وصناعة الواقع الجديد. لان الشاب بطبيعته يكون متحمسا عند شعلة نار للبذل للعتاء وهذا ما وقع كثيرا في تاريخ الامة المسلمة واخر الفتوحات فتح القسطنطينية كان على يد شاب - [00:17:59](#) عمره ثلاثة وعشرون عاما ومحمد الفاتح من خلفاء الدولة العثمانية رحمة الله تعالى عليه. وهذا يؤكد وصية النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم بتسليم الشباب العقلاء اماكن القيادة والذهاب بهذه الامة نحو صناعة مجد وتاريخ. كما قلنا مع اخذ رأي اهل العلم اه والفقه

والحكمة - [00:18:17](#)

والتجربة لكن هل الجيش اسامة ابن زيد قدر له ان يذهب في حياة النبي صلى الله عليه وسلم؟ في الحقيقة لم يقدر له ذلك لان وجع النبي صلى الله عليه وسلم وشكواه بدأت به صلوات ربي وسلامه عليه فهذا الجيش انتظر ليعرف ما ستؤول اليه الامور - [00:18:39](#) وهنا يقول ابن اسحاق بينما الناس يتجهزون لغزو الروم تحت اماره اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه ابتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم شكواه الذي قبضه الله عز وجل فيه الى ما اراد له من كرامته ورحمته في ليل بقينا من صفر. يعني النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا هو امر اسامة بن - [00:19:00](#)

وامره ان يتجهز لغزو الروم في شهر صفر لكن في اخر الليالي من سفر بدأ مرض النبي صلى الله عليه وسلم. فكان اول ما ابتداء به من فيما ذكر لي يقول ابن اسحاق فيما ذكر لي انه خرج الى بقيع الغرقد. خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد - [00:19:25](#) مقبرة البقيع التي دفن فيها صحابته في جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتداء به الوجع من يومه ذلك. يعني النبي عليه الصلاة والسلام في ليلة وفي سكون الليل كما يقولون خرج الى بقيع الغرقاد ليستغفر لاهل البقيع. وهنا اه ابو مويهبة - [00:19:45](#)

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج معه ويحدثنا ما وقع في هذا المشهد. مشهد خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ليلا. يقول ابو مويهبة بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل. يعني قال لي تعال معي - [00:20:09](#) فقال يا ابا مويهبة الان النبي عليه الصلاة والسلام يخاطب اه ابا مويهبة ويقول له يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهريهم اي بين القبور قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنئ لكم ما اصبحتم - [00:20:25](#)

فيه مما اصبح الناس فيه. يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاهل المقابر انتم في عيش هانئ ونعيم كبير في مقابل الناس الذين يحيون في هذه الحياة الدنيا ولم يصيروا الى ما انتم عليه الان. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤذن بخطر قادم على هذه - [00:20:49](#)

امة وصل به الى ان يقول لاهل القبور انتم في عيش منعم وخير عظيم. واما الناس في هذه الحياة الدنيا فان القادم لهم صعب. انظروا ماذا قال عليه الصلاة والسلام. ليهنئ لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه - [00:21:08](#) اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم. يتبع اخرها اولها. الاخرة شر من الاولى. يعني الفتن المتأخرة شر من الفتن الاولى التي مرت على هذه الامة نسأل الله السلامة والعافية ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي مويهبة. فقال يا ابا مويهبة - [00:21:25](#) اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقال ابو مويهبة بابي انت وامي يا رسول الله خذ مفاتيح الارض والخلد في الارض ثم الجنة. طبعاً المراد بالخلد ليس الخلد الابدي. المراد ان - [00:21:49](#) الاعوام الطويلة صلوات ربي وسلامه عليه فخذ مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم الجنة فقال عليه الصلاة والسلام لا والله يا ابا موهبة لن اختار الدنيا. فالنبي عليه الصلاة والسلام لم يقاتل من اجل الدنيا. لم يكن رغبته في - [00:22:08](#)

فيها وانما رغبته ان يحيا عند الله سبحانه وتعالى وبجواره. فقال عليه الصلاة والسلام لقد اخترت لقاء ربي جنة ثم استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع. ثم انصرف. فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه كما قلنا حينما دخل على عائشة - [00:22:26](#) بيتها عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع. فوجدني وانا اجد صداعاً في رأسي. كانت عائشة ستشتكي من صداع في رأسها. وانا اقول وا رأساه وا رأساه. فقال عليه الصلاة والسلام بل انا والله يا عائشة - [00:22:47](#)

رأساه النبي صلى الله عليه وسلم كان يشعر بصداع شديد في تلك اللحظات ثم قال يا عائشة ما ضرك لو مت قبلي؟ فقمتم عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك. قلت والله لكأنني بك لو قد فعلت ذلك - [00:23:07](#)

لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك. يعني عائشة تداعب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول له اه يا رسول الله. بدك اه اموت قبلك حتى تأتي بامرأة الى هذا البيت وتعرس بها في منزله. نوع من المزاح بين الرجل وزوجته. وهذا شيء من المداعبة المطلوبة. ومن لطيف الحياة الدنيا - [00:23:22](#)

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم من قول عائشة ثم تتام به وجعه وهو يدور على نسائه. اي في اليوم الثاني انتقل الى بيت زوجة اخرى من زوجاته. في اليوم الثالث الى بيت زوجة اخرى - [00:23:42](#)

اشتد به الوجع شديدا حينما وصل الى بيت ميمونة وصلت النوبة والدور على ميمونة بنت الحارث. هنا النبي صلى الله عليه وسلم شعر بوجع شديد وما استطاع ان يكمل آآ الدوران على نسائه - [00:23:57](#)

فهنا دعا نسائه جميعا واستأذنهن ان يمرض في بيت عائشة. فاذن له. طبعاً النبي عليه الصلاة والسلام في تلك اللحظات كم كان عنده من الازواج؟ عنده تسعة توفيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها سابقا وتوفيت زينب بنت خزيمة. وبقي عنده التسع عائشة رضي الله عنها وحفصة ام حبيبة وام سلمة - [00:24:13](#)

وسودة بن زمعة وزينب بن جحش وميمونة بنت الحارث وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي. طبعاً ابن ابي العز الحنفي ذكر في العام العاشر من الهجرة وفاة ريحانة رضي الله تعالى عنها التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم من سبي بني قريظة لكن الصحيح كما قلنا ان ريحانة لم - [00:24:36](#)

من زوجاته وانما كانت امة من امائه. واما ابن ابي العز فهو الذي اختار انها زوجة من زوجاته وهو رأي مرجوح. اذا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسعة نسوة جمعهن واستأذنهن ان يمرضوا وان يعالج في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:24:56](#)

طيب اه الان ماذا حدث في هذه الايام الاخيرة من حياته صلوات ربي وسلامه عليه. في يوم من الايام خرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يخطو خطبة بالناس ويخبرهم ببعض الارشادات الاخيرة. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل ابن العباس - [00:25:15](#)

والاخر علي بن ابي طالب من شدة صدام النبي صلى الله عليه وسلم ووجعه خرج يتكى على الفضل ابن العباس ابن عبدالمطلب ابن عمه وعلى ابن عمه الاخر علي بن ابي طالب رضي - [00:25:35](#)

الله تعالى عنه ولكن لما اتكأ النبي صلى الله عليه وسلم عليهما وسار قليلا اغشي عليه من شدة الوجع اغشي عليه من شدة الوجع. آآ قال الصحابة فاهرقنا عليه سبع قراب - [00:25:45](#)

من ابار شتى حتى اخرج الى الناس آآ ليعهد لهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم طبعاً لماذا اهرقوا عليه سبع قراب من ابار شتى؟ لانه هو عليه الصلاة والسلام اوصاهم بذلك. النبي عليه الصلاة والسلام كان اوصاهم ان يأتوا بمياه من ابار شتى. والله تعالى اعلم بسر هذا الصنع والتوجيه - [00:26:00](#)

منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا هو توجيهه امرهم ان يأتوا بسبع قرب من ابار شتى ويهرقوها عليه. ففعل الصحابة وصيته واتوا سبع قرب من ابار شتى وآآ اداروها على رأسه صلوات ربي وسلامه عليه حتى نشط قليلا وخرج ليعهد الى الناس - [00:26:22](#)

ويوصي الوصايا الاخيرة قال الصحابة فاقعدناه في مخضب يعني مثل طست ولا لحفصة بنت عمر ثم صبنا عليه الماء حتى طبق يقول حسبكم حسبكم خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني بعد ان استيقظ وتنشط قليلا خرج عليه الصلاة والسلام عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر. ثم - [00:26:43](#)

انا اول ما تكلم به انه صلى اي دعا لاصحاب احد الذين استشهدوا في غزوة احد. بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يذكر اصحابه حاضرين باصحاب السبق الذين استشهدوا وقضوا نحبهم قديما. فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا لاصحابه احد واستغفر لهم. واكثر من الصلاة والدعاء - [00:27:08](#)

ثم قال ان عبدا من عباد الله. خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله الصحابي الوحيد الذي فهم هذه الرسالة وكان حاضرا هو ابو بكر رضي الله عنه - [00:27:28](#)

فبكى وفاضت عيناه وقال ابو بكر بصوت مرتفع بل نفديك بانفسنا وابنائنا يا رسول الله فقال على رسلك يا ابا بكر يعني انتظر يا ابا بكر انتظر ثم قال اني لو كنت متخذاً من العباد خليلاً. لاتخذت ابا بكر خليلاً. انظروا الوفاء. جاءت الان لحظاتي الاخيرة ولا بد من ان يرسل النبي صلى الله - [00:27:44](#)

وعليه وسلم رسائل الوفاء الاول يرسله النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق. الذي عاش معه لحظات مكة الصعبة وازره ونصره منذ اللحظات الاولى في الدعوة يحميه يعضده يؤانس في هذه الرحلة. ثم عاش مع النبي صلى الله عليه وسلم في لحظات الغار والهجرة الى طيبة الطيبة. ثاني اثنين - [00:28:10](#)

اذ هما في الغار. ابو بكر الصديق الذي لم ييخل بوقته وبابنائنه وبماله لهذه الدعوة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي عليه الصلاة والسلام يوصي به الامة خيراً. ويقول ايها الناس لو كنت متخذاً من العباد - [00:28:34](#) قليلة. لاتخذت ابا بكر خليلاً. ولكن صحبة واخاء وايمان حتى يجمع الله بيننا عنده ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم اغلقوا كل هذه الابواب بمعنى كلامه امرهم ان يغلقوا كل الابواب. المفتحة على المسجد النبوي قال - [00:28:51](#) ذو كل هذه الابواب اللافضة الى مسجد رسول الله. الا بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه انظروا وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الصحبة ولهذا العمر الذي عاشه مع صديقه اه ومع رفيق الحياة ورفيق الدعوة ابي بكر - [00:29:12](#)

رضي الله تعالى عنه عن عروة ابن الزبير وغيره من علماء السير ان النبي صلى الله عليه وسلم استبطن الناس في بعث اسامة وهو في وجعه. يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوجع ويتألم - [00:29:33](#) يستبطن الناس يعني لماذا لم تخرجوا بعد الى الغزوة التي ارسلتكم اليها؟ فخرج عليه الصلاة والسلام عاصبا رأسه مرة اخرى. حتى جلس على المنبر. وقد الناس يعني وصل الى انباء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض الناس اه كأنه لمز في اماره اسامة بن زيد وقالوا يعني فتى صغير كيف يتأمر - [00:29:48](#)

على عليا القوم من المهاجرين والانصار وصلت هذه المعلومة الى اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم. فخرج النبي عليه الصلاة والسلام وجلس على المنبر قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة. فالعمري لان قلت في امارته لقد قلت في اماره ابيه من قبله. اي ان طعنتم في اماره اسامة فقد طعن بعض - [00:30:08](#)

في اماره ابيه من قبله وكأن بعض الصحابة او زعماء الانصار بعض زعماء الانصار لما امر النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة على جيش مؤتة بعض زعماء الانصار يعني دخل في قلبه شيء من ذلك. لماذا يؤمر زيد بن حارثة وهو مولى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من السادات واشراف - [00:30:31](#)

القومي آآ وعليائهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين ان الموازين ليست بهذه الطريقة والامور لا تحسب بهذا المنهج. وانما ينبغي ان ان يؤمر الاصلح النافع اه الانسب في هذا المقام وفي هذا المشهد. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:30:51](#) فالعمري لان قلت في امارته اي في اماره زيد لقد قلت في اماره ابيه من قبله وانه لخليق بالامارة. اي اسامة بن زيد يستحق وان كان ابوه لخليقا بها وكان ابوه يستحق الامارة فهو الشخص المناسب في المكان المناسب ليست القضية ان فلان مولى او - [00:31:09](#) وانما القضية ان يكون كفئاً لهذا المنصب الذي وضع فيه ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واعاد الناس يتجهزون لهذه الغزوة. اه واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه اي غلب - [00:31:29](#)

الوجع برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الان اسامة بدأ مسيره بهذا الجيش ولكنه نزل عند منطقة الجرف على بعد فرصخ من المدينة لانه وصل الى انبائهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يعاني من سكراته - [00:31:45](#)

الموت. وصلت الانباء الى جيش اسامة يعني ما غادر المدينة فارسخ الا وصلت الانباء ان النبي عليه الصلاة والسلام اشتد به الوجع بشكل كبير ولعله الان يعاني من سكرات الموت فوقف الجيش وضربوا عسكرهم في تلك المنطقة وانتظروا الاخبار لتأتيهم من داخل المدينة. ما الذي - [00:32:03](#)

يحدث الان في بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم. فاقام اسامة والناس لينتظروا امر الله عز وجل وما هو قاض في نبيه - [00:32:23](#)

ثم النبي صلى الله عليه وسلم خرج واعطى خطبة اخرى في هذه المرة كانت رسالة وفاء اخرى يرسلها النبي صلى الله عليه وسلم للانصار. الذين وقفوا معه في المواقف العظمية ونصروا دعوته واشادوا صلح الدين معه. خرج النبي صلى - [00:32:38](#)
صلى الله عليه وسلم على اصحابه وبدأ يقول يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا. فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا تزيد. وانهم كانوا عييتي التي اويت اليها. يعني هم الذين ساندوني ووقفوا معي لاقامة - [00:32:57](#)
هذا الصرح العظيم فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم لحظات الوفاء تتوالى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصي الامة. اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم باهل بيته. اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم بابي بكر الصديق - [00:33:17](#)
اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالانصار واوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعديد من العبادات ان يحرصوا عليها كما سيأتي معنا باذن الله عن اسامة بن زيد رضي الله عنه الان اسامة بن زيد الذي ينتظر في منطقة الجرف على بعد فرسخ من المدينة يقول - [00:33:32](#)

اه لما ازداد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه هبطت وهبط الناس معي. الان الجيش لم يستمر مخيم في منطقة الجرف. الكل عاد الى المدينة لينظروا ماذا سيحدث برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ آ قال اسامة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته. وقد - [00:33:50](#)

اصمت فلا يتكلم ان لما دخلت على النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن قادرا على الحديث ابدا. لكنه جعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها علي فعرفت انه يدعو لي بالخير - [00:34:10](#)
الان النبي صلى الله عليه وسلم من شدة الوجد صعب عليه ان يخرج ليؤم الناس في الصلوات فقال لمن حضره في منزله مروا ابا بكر فليصلي بالناس. عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما اشتد الودع برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:25](#)
قال مروا ابا بكر فليصلي بالناس. فقلت يا نبي الله يعني عائشة تقول بدأت احاور النبي عليه الصلاة والسلام واقول له يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيب ضعيف الصوت كثير البكاء. اذا قرأ القرآن - [00:34:42](#)
فالنبي عليه الصلاة والسلام قال مروا ابا بكر فليصلي بالناس لان هنا رسالة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصلها للامة. ارتضى النبي عليه الصلاة والسلام ابا بكر لامامة الناس في صلواتهم وفي هذا اشارة الى انه ارتضاه ليكون خليفة من بعده على هذه الامة عموما - [00:34:57](#)

قالت عائشة فعدت بمثل قلبي فقال عليه الصلاة والسلام انكن صواحب يوسف يعني النساء اللواتي كن يمكن بيوسف عليه السلام. مروا ابا بكر فليصلي بالناس فوالله ما اقول ذلك لعائشة الان في الحقيقة افصحت عما في داخلها. مشكلة عائشة ليس ان ابا بكر كان رجل شديد البكاء كما تقول بل عائشة رضي الله تعالى عنها لم - [00:35:18](#)
يريد ان يقوم آ ابو بكر في هذه اللحظات في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حتى لا يتشاءم الناس به. لان الناس المهاجرون والانصار اذا رأوا ابا بكر هو الذي يؤمه يؤم بهم بدلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لربما تشاءموا به - [00:35:42](#)
فعائشة رضي الله عنها لم ترد ان يقف اباها في هذا الموقف. فقالت فوالله ما اقول ذلك الا اني كنت احب ان يصرف ذلك عن ابي بكر عرفت ان الناس لا يحبون رجلا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم ابدا. وان الناس سيتشاءمون به في كل حدث كان. فكنت احب - [00:36:01](#)

ان يصرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عن ابي بكر لكن في النهاية اصر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر هو الذي يؤوي الناس فخرج ابو بكر - [00:36:21](#)
ليصلي بالناس الصلوات في تلك الايام الاخيرة الان يوم الاثنين اليوم الاخير من حياة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وسيحدثنا عن انبائه انس بن مالك ابتداء يقول - [00:36:31](#)

لما كان يوم الاثنين الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس وهم يصلون الصبح عند صلاة الفجر خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس وهم يصلون الصبح وابو بكر هو الذي يؤمهم. فكشف الستر وفتح الباب - [00:36:51](#)
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على باب عائشة فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم فرحا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإشار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كأن بعض الصحابة بدأ يتلفت في صلاته ينظر الى النبي عليه الصلاة والسلام فالنبي اشار اليهم ان يثبتوا على - [00:37:10](#)

وتبسم بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه. سرورا بما رأى من هيئتهم في صلاتهم. شعر النبي صلى الله عليه وسلم سرور والراحة والطمأنينة ان دعوته الان اتت اكلها. محمد صلى الله عليه وسلم الذي بدأ هذه الدغم منفردا مطاردا في مكة المكرمة -

[00:37:33](#)

ها هو الان يرى اصحابه من المهاجرين والانصار ومن الاعراب ومن القبائل التي اتت الى المدينة. الكل يصلي في صفوف مستوية يوحد الله سبحانه تعالى ويتقرب الى مولاه. شعر النبي صلى الله عليه وسلم بالسرور وتبسم راضيا عن اصحابه رضوان الله تعالى عليهم - [00:37:53](#)

يقول انس بن مالك وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منه في تلك الساعة. يعني كان النبي عليه الصلاة والسلام في افضل احواله في تلك الساعة التي خرج فيها الى صلاة الصبح. هل آآ النبي صلى الله عليه وسلم اكمل مسيره اغلق باب الغرفة؟ آآ في الحقيقة يروي لنا - [00:38:12](#)

الصحابة الكرام ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه يعني خرج من حجرة عائشة واتجه آآ باتجاه المسجد. وابو بكر يصلي بالناس فلما النبي صلى الله عليه وسلم والناس يتفرجون. ابو بكر شعر بشيء من اللغط خلفه. آآ فعرف ابو بكر ان الناس لم يصنعوا هذا ولا توجد هذه التحركات - [00:38:32](#)

في الصلاة الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فاراد ابو بكر ان يعود ادراجه الى الخلف ليفسح المجال للنبي عليه الصلاة والسلام حتى يؤم فهنا النبي صلى الله عليه وسلم دفع ابا بكر في ظهره وقال صل بالناس. يعني اكمل صلاتك بالناس. وجلس النبي صلى الله عليه وسلم الى جنب ابي بكر - [00:38:52](#)

قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من الصلاة اقبل على الناس فكلهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد وهو يقول قل ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتنة. كقطع الليل المظلم. النبي صلى الله عليه وسلم يحذر الامة من الفتنة - [00:39:12](#)
الفتنة القادمة على هذه الامة احبتي فتنة شديدة حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم في لحظاته الاخيرة وبين لنا سبيل النجا. قال واني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم القرآن. يعني انا بينت لكم كل شيء ولم اقصر. فكل شيء بينته ان - [00:39:32](#)

كما اتيت به متمسكا بكتاب الله فلم احل شيء الا اشار القرآن الى تحليله ولم احرم شيء الا اشار القرآن الى تحريمه بوجه من الوجوه. فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له - [00:39:56](#)

وابو بكر يا نبي الله اني اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنتي خارجة افاتيها؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم ابو بكر كان له زوجتان آآ فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم يعني لما رأى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم خرج واستطاع ان يصلي معهم نعم فيه شيء من التعب لكن - [00:40:10](#)

ابو بكر ظنا ان حالة النبي صلى الله عليه وسلم الصحية تتحسن. وانه يسير نحو الافضل. فاستأذن النبي عليه الصلاة والسلام ان يذهب الى زوجته الثانية لان اليوم هو نوبتها ودورها. فالنبي صلى الله عليه وسلم اذن له ان يذهب الى زوجته الثانية بنت خارجة -

[00:40:32](#)

ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم حجرته وذهب ابو بكر الى زوجته بالسبح. الظاهر انها منطقة كانت على اطراف المدينة خرج يومئذ علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه آآ على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. الان النبي صلى الله عليه وسلم

دخل الى بيت عائشة آآ الظاهر ان علي بن ابي طالب - 00:40:49

ذهب ليعود النبي صلى الله عليه وسلم ولينظر في حاله ثم خرج علي من زيارة النبي عليه الصلاة والسلام فقال له الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه - 00:41:09

عليه وسلم. فعلي بن ابي طالب قال اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بارئاً وان شاء الله الامور تتحسن. فالعباس ابن عبد المطلب اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال يا علي انت والله عبد العصا بعد ثلاث. يعني يا علي بعد ثلاثة ايام سنصبح نحن - 00:41:19
آآ عبد العصى والمراد عبد العصى انه سيتولى علينا شخص غير رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يأمرنا وينهانا لان النبي عليه الصلاة والسلام كان هو الحاكم في المدينة. بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام سيأتي خليفة جديد هو الذي يحكم. الصحابة يأتمرون اليه. فعباس - 00:41:39

بن عبد المطلب يقول لعلي بن ابي طالب يعني اظنك يا علي تستعجل في هذا الحكم اه بعد ثلاثة ايام بالكثير ستجد نفسك تحت

امارة رجل جديد هو الذي يأمرك - 00:41:59

بدلاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال العباس يا علي لقد عرفت الموتى في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب - 00:42:09

يعني العباس يقول انا اعرف اه بني عبد المطلب حينما يأتيهم الموت وتحل بهم السكرات كيف تصبح وجوههم؟ الظاهر هناك علامة مميزة لهم. والعباس ومن هذه العشيرة فقال والله لقد عرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموت ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب - 00:42:22

وفعلاً كلام العباس كان صحيحاً النبي صلى الله عليه وسلم توفي اه في هذا اليوم. عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رجع الي

رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:42:42

في ذلك اليوم حين دخل من المسجد يعني بعد ان صلى الصبح النبي عليه الصلاة والسلام كما ذكرنا قبل قليل بجنب ابي بكر ودخل آآ الى بيته مرة اخرى وجاء علي بن ابي طالب عاده ثم خرج علي الى الناس. عائشة تخبرنا ماذا حدث في اللحظات الاخيرة. رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل - 00:42:53

من المسجد فاضطجع في حجره. فدخل علي رجل من ال ابي بكر وجاء في بعض الروايات انه عبدالرحمن بن ابي بكر شقيق عائشة رضي الله عنها. وفي بيده سواك اخضر. فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو في يده. يعني النبي عليه الصلاة والسلام نظر الى السواك في يد عبد الرحمن بن ابي بكر. قالت عائشة فعرفت انه - 00:43:13

ويريد السواك. فقلت يا رسول الله اتحب ان اعطيك هذا السواك؟ فقال نعم قالت عائشة فاخذته فمضغته حتى لينته ثم اعطيته اياه. فاستن به اي استاك به كاشد ما رأيتته يستن بسواك قط - 00:43:33

ثم وضعه الى جنبه قالت فما هي الا لحظات حتى وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل في حجره. فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره قد شخص الى السماء - 00:43:49

وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة بل الرفيق الاعلى من الجنة فقلت خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق فقلت اي عائشة تقول

خيرت فاخترت. يعني يا رسول الله خيرت وها انت اخترت لقاء ربك - 00:44:05

والذي بعثك بالحق وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك اللحظات يعني في صبيحة اليوم الثامن وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك اللحظات في صبيحة يوم الاثنين - 00:44:26

ضحى كما ذكر اهل العلم يعني بعد ان دخل الى بيته ما هي الا سويغات معدودة وهو مقبوض الى ربه سبحانه وتعالى الان خرجت عائشة مصدومة تصرخ في المسجد لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:47

هنا جاءت الصدمة على الجميع والدهشة على وجوه الكل لم يصدقوا اسماعهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مسك سيفه

وقال ان رجالاً من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي - 00:45:07

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ولكن ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران. فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم سيرجع. والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما - [00:45:27](#)

ما رجع موسى فلاقطعن ايدي رجال وارجلهم ان زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات. عمر من الصدمة ما استطاع ان يستبعد الخبر وقال ده كلام غير مقبول ابدأ. محمد صلى الله عليه وسلم ذهب - [00:45:42](#)

في رحلة قصيرة وسيعود الينا بعد ايام ومن تكلم ان محمد صلى الله عليه وسلم قد مات ساقطع يده ورجله. كما قلت من شدة الصدمة عثمان بن عفان وصل الخبر - [00:45:57](#)

فجلس في بيته لا يستطيع الكلام ابدأ اصمت ما عاد يستطيع يتكلم ابدأ علي بن ابي طالب ذهل عقله فاصبحوا يأتون به يمشون ويذهبون وهو غير مدرك ماذا يحدث في حياته الان - [00:46:11](#)

ابو بكر الصديق يصله الخبر كما قلنا وهو عند زوجته الثانية في اه اطراف المدينة فيأتي مسرعا ليدخل بيت عائشة رضي الله تعالى عنها. اقبل ابو بكر الصديق سريعا حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر - [00:46:26](#)

ووجد ابو بكر عمر يصرخ في الناس ويقول لا احد يقول محمد صلى الله عليه وسلم انتقل الى ربه. محمد عليه الصلاة والسلام ذهب الى ربه للقاءه ثم سيعود في ايام معدودة - [00:46:42](#)

فابو بكر دخل المسجد ووجد عمر يصرخ اه فلم يلتفت الى شيء. يعني الان لم ينتبه الى عمر او لم يهتم بشأن عمر. اراد ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ابنته عائشة. وعائشة رضي الله عنها - [00:46:55](#)

وضعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني غطاء اه حتى تغطيه وتسجيه به. فاقبل ابو بكر حتى كشف عن وجه حبيبه صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه فقبله ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله - [00:47:09](#)

طبت حيا وميتا اما الموت التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها مودة ابدأ ثم رد البردة على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس - [00:47:29](#)

فقال على رسلك يا عمر انصت فابي الا ان يتكلم. ابي عمر رضي الله تعالى عنه ان يصمت. فلما رآه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس. فلما سمع الناس كلامه - [00:47:48](#)

اقبلوا عليه وتركوا عمر يعني وجدوا ان ابا بكر كان عاقلا في ذاك المشهد. آآ وعمر رضي الله عنه فاقد السيطرة تماما على اعصابه اه اتى الصحابة ليسمعوا من ابي بكر ماذا حدث؟ بالضبط هل فعلا هذا ما حدث؟ هل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل قبض حبيبههم وقائدهم - [00:48:01](#)

وسيدهم هل قبض الانسان الذي شاركهم في افراحهم وفي احزانهم ووجههم ورباهم ونبيهم. هل قبض رسول الله فعلا يا ابا بكر؟ فهنا ابو بكر ثبتته الله سبحانه وتعالى عالة وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا - [00:48:21](#)

فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية. وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - [00:48:38](#)

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى يتلاها ابو بكر. يعني الناس قرأوا هذه الآية سابقا لكنهم الان استحضروها وتذكروها. وكان - [00:48:55](#)

انهم لم يعرفوا نزولها الا حين تلاها ابو بكر رضي الله تعالى عنه واخذها الناس عن ابي بكر فانما هي في افواههم وبدأ الكل يرتلها على لسانه. وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:49:12](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. هنا عمر ابن الخطاب حينما سمع هذه الآية استيقظ وتنبه فقال فوالله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها. فعقرت حتى وقعت الى الارض. يعني انهت - [00:49:27](#)

ما عاد عنده اعصاب رضي الله عنه. ما تحملي رجلاي وقد عرفت ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات اذا كانت صدمة كبيرة اظلمت فيها المدينة في تلك الليلة - [00:49:45](#)

الحزن البكاء الالم الاسى في كل بيوت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصدمة على الرجال على النساء على الصبيان. لم يكن كون ان تأتي هذه اللحظة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:50:00

الذي شاركنا معه في بدر واحد وحصرنا في الاحزاب وذهبنا الى صنع الحديبية واعتمرنا في القضاء. محمد الذي شاركناه في فتح مكة آآ غزونا معه حنين محمد صلى الله عليه وسلم الذي خرجنا الى تبوك. محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يحيا معنا في اسواقنا في نواديها ومجالسنا - 00:50:18

يعلمنا كان الاب الحاني والمربي الفاضل والقائد الاعلى لهذه الدولة. ها نحن الان في صبيحة يوم الاثنين نفقده فجأة لتظلم المدينة وتتغير الدنيا علينا. ماذا سيحدث بنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هذا كان سؤال الجميع ماذا سيحدث بنا - 00:50:38

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اذا ليلة حزينة خيمت على المدينة النبوية وخيمة على المهاجرين والانصار وعلى قبائل العرب التي كانت تحمل الوفاء لهذا النبي العظيم الذي انقذها من الشقاء والذي هداها وبصرها وبين لهم السبل. وهدهم الى رب العالمين - 00:50:57

خيم الحزن كما قلنا على اجواء تلك الليلة والناس في بيوتهم اغلقوا عليهم ابوابهم. النساء تبكي الاطفال يبكون. الصحابة مدهوشون ما يدرون ماذا سيحدث بهذه الامة بعد ان فقدت القائد الاعلى - 00:51:20

ثم حدث بعد ذلك مجموعة من الاحداث انا ساختصرها احبتي اجتماع الصحابة يعني قبل ان يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة. عقد اه اجتماع اه في سقيفة بني ساعدة وتمت البيعة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة لهذه الامة وهذه تجدونها في كتب السير تفاصيل البيعة وماذا حدث من النقاب - 00:51:37

بين المهاجرين والانصار الى اخر هذه الامور. ما يهمنا ان نختتم الكلام عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول ابن اسحاق فلما بيع ابو بكر رضي الله عنه اقبل الناس على - 00:51:57

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء. يعني بدأت عمليات تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم للدفن يوم الثلاثاء الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب العباس بن عبد المطلب الفضل بن العباس قصم ابن العباس اصحابه عموما واسامة ابن زيد - 00:52:07

ابن حارثة وشكران مولى رسول الله. صلى الله عليه وسلم. ودخل رجل من الانصار يقال له اوس ابن خولي قال انشدك الله يا علي نريد حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني نريد ان نشارككم في هذه اللحظات الاخيرة ونحن الانصار. فعلي بن ابي طالب اذن له ان يدخل. فدخل وجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:27

وسلم. اسند علي النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وكان العباس والفضل هم الذين يقلبونه يمينا وشمالا وكان اسامة بن زيد وشكران هما اللذان يصبان الماء وبدأوا يغسلون النبي صلى الله عليه وسلم ويدلكونه من فوق ثيابه. لم يكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجسد ولم - 00:52:47

يفضى او لم يفضي احد بيده الى عورة النبي عليه الصلاة والسلام احتراماً لهذا الجسد الشريف. وعلي رضي الله عنه يبكي ويقول بابي انت وامي امي يا رسول الله ما اطيبك حيا وميتا - 00:53:07

ثم كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيد سحولية من ثياب اليمن ولما فرغ من جهازه عليه الصلاة والسلام يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا اين ندفنه؟ هل ندفنه في المسجد؟ هل ندفنه في البقيع؟ فاتاهم ابو بكر بالخبر اليقين وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي - 00:53:22

نبي الا دفن حيث يقبض. فقرر الصحابة ان يدفنوا النبي صلى الله عليه وسلم في داخل بيت عائشة. وارسلوا الى آآ ابي طلحة الانصاري ليأتي اصنع لحدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سريره. الان النبي عليه الصلاة والسلام فوق السرير - 00:53:46

وبدأ الوفود اه من الرجال والنساء والصبيان يدخلون الى حجرة عائشة جماعات جماعات يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم من دون امام وهذي خاصية برسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم من دون امام يدخل جماعة يصلون

ثم يخرجون ثم بعد ان انتهى الرجال دخل النساء صلى النساء عليه ثم - 00:54:04

خرجوا ثم دخلوا الصبيان فصلوا على حبيبيهم صلوات ربي وسلامه عليه ثم خرج الجميع ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط ليلة الاربعاء. يعني الثلاثاء مساء ليلة الاربعاء - 00:54:25

دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذي نزل في قبره علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الفضل ابن العباس وقسم ابن العباس وشكرا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. طبعاً النبي عليه الصلاة والسلام احبتي يعني انتهينا من المشاهد في لحظاته الاخيرة كما تروي لنا كتب السير وكتب الاحاديث - 00:54:41

اوصى بعدة امور من الامور التي اوصى بها الا يترك بجزيرة العرب دينان وامر باخراج كل اليهود والنصارى والوثنيين من جزيرة العرب ولا يدخلون الى جزيرة العرب الا امان محدد بشروط محددة من دون ان يكون ذلك مستداما ويخرجون. يعني هناك شروط مقيدة جدا - 00:55:01

دخولهم لظروف مؤقتة ثم يخرجون منها. فهذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يبقى في جزيرة العرب دينان. كذلك من وصاياه الاخيرة الصلاة اوصى هذه الامة بالصلاة - 00:55:24

واوصاهم ايضا بما ملكت ايمانكم. يعني اوصاهم بالاماء والذي يهنا هنا ابتداء قضية الصلاة. النبي عليه الصلاة والسلام بدأ حياته الصلاة وختم حياته بالصلاة وبالوصية بالصلاة. يا امة محمد صلى الله عليه وعلى اله - 00:55:38

وصحبه وسلم. نعم هذه اللحظات الاخيرة احبتي من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم غادر النبي عليه الصلاة والسلام هذه الدنيا. وقد تركنا على المحجة البيضاء احبتي لا يزيغ عن هذه المحجة البيضاء الا هالك. غادر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:55

وقد انار لنا السبيل واضاء لنا الطريق. فما من خير الا نبهنا عليه وارشدنا الى قواعده. وما من شر الا حذرنا من وحذرنا من منابعه غادر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الدنيا - 00:56:17

وقد اوصانا ان نعتصم بكتاب ربنا وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وضمن لمن يعتصم بهذين الاصلين الهداية الرشاد الطمأنينة العصمة من الفتن وضوح المسلك والطريق. واما من حاد الى مناهج الفلاسفة - 00:56:34

قديما وحديثا والى الليبراليين والعلمانيين والافكار المحدثه والمناهج الزائفة فهؤلاء لن يجدوا في حياتهم الا الضنك الا الويل الا الهلاك الا الخسران في الدنيا وفي الآخرة. غادر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الدنيا وقد اوصانا بالصلاة الصلاة. لان - 00:56:52

انها ينبوع السعادة وسر الطمأنينة ولانها الحبل بين العبد وبين خالق السماوات والارض سبحانه وتعالى. غادر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الدنيا. وقد حملنا مسؤولية اكمال الطريق طريق الجهاد طريق الدعوة - 00:57:11

طريق العلم اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم ان نوصل رسالته الى مشارق الارض ومغاربها والا نقف عند حدود معينة حتى يكون الدين كله لله محمد صلى الله عليه وسلم احبتي غادر هذه الحياة الدنيا بعد ان عاش فيها لحظات صعبة - 00:57:30

بدأت منذ طفولته فقد نشأ يتيما كما قلنا تتقلبه الايادي من امه الى جده الى عمه ثم تربع في احضان عمه ابي طالب وكبر وترعرع وتزوج من خديجة ثم بدأت الاعباء الكبرى ارسله الله عز وجل نبيا لهذه الامة. فبدأ الحصار - 00:57:48

والسب والشتم والتضييق ومحاوله الاغتيال والقتل. حصر النبي صلى الله عليه وسلم اودي اذى نفسيا اذى معنويا ضربه اعداءه يذهب الى الطائف ليعود وقد رمي بالحجارة يخرج ليدعوا اقواما فيشتمونونه ويسبونونه. اصحابه يضطهدون. اه يؤذون - 00:58:10

ليل نهار ثم النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الى المدينة لتبدأ رحلة جديدة من المعاناة والتعب انشاء دولة تنظيم علاقات ثم بعد كذلك تبدأ الحروب والغزوات من بدر الى احد. الى الاحزاب الحصار الخانق. ثم نعود الى بني المصطلق ثم صلح الحديبية وفتح -

00:58:30

ثم اه حنين وتبوك وكان في ثنايا دار غزوة مؤتة ابتسم النبي صلى الله عليه وسلم احيانا وفاضت عينه احيانا. لقي من يحب وفقد من يحب اودي عليه الصلاة والسلام واحتسب وصبر ورضي عن الله سبحانه وتعالى في كل اقداره التي قدرها له. النبي صلى الله عليه وسلم لم يعيش - 00:58:50

حياة المترفين لم يعيش غنيا ثريا يلعب باموال الدنيا بل عاش بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه. متقشبا في هذه الحياة زاهدا في في طعامها في شرابها. خرج منها متقللا الى لقاء ربه سبحانه وتعالى. وتركنا بعد ان بين لنا السبيل - [00:59:14](#)

ادام الطريق واعطانا كل ما نحتاجه لاكمال هذه الدعوة ولايصالها الى الناس. لكن هل انتهى مشهدنا مع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الحياة الدنيا ابدأ احبتي المشهد ستكتمل فصوله باذن الله. في الدار الآخرة. حينما يأتي محمد صلى الله عليه وسلم ليشفع للخلق جميعا للمؤمنين والكافرين - [00:59:34](#)

ليشفع للخلق جميعا في بدء الحساب ثم ليشفع النبي صلى الله عليه وسلم لاهل الجنة في فتح باب الجنة لهم. ثم ليشفع النبي صلى الله عليه وسلم للعصاة من امته ليغفر الله عز وجل لهم. ثم - [00:59:58](#)

يخرج النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من امتي دخلوا النار بسبب ذنوبهم ومعاصيهم يشفع لهم ليخرجهم الله عز وجل الى جنات النعيم. محمد صلى الله عليه وسلم نعم لم يقدر لنا ان نشاهده وان تكتحل عيننا برؤيته في هذه الحياة الدنيا. لكننا اذا تمسكنا بنهجه - [01:00:10](#)

وسرنا على دربه فنرجو من الله سبحانه وتعالى ان نحظى بلقياه وبمجاورته في جنات النعيم. نحبك يا رسول الله لانك ارشدتنا وهديتنا وبيئت لنا الخير بينت لنا سبيل الرشاد سبيل الجنة - [01:00:29](#)

اخرجتنا من هذا الشقاء ومن هذه الظلمة من ظلمة الجهل والشرك والكفر والحيرة والاضطراب والشك. واعطيتنا التوحيد الخالص النقي الذي يوصلنا الى جنات النعيم لكن ما بقي علينا هو ان نستمر احبتي وان نسأل الله عز وجل الثبات. وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا الى منهج محمد صلى الله عليه وسلم - [01:00:49](#)

سلم انتهت رحلتنا اذا احبتي مع ابن ابي العز الحنفي رحمة الله عليه في هذه المنظومة الرائقة النافعة مائة بيت كاملة عشنا في افيائها اشهر ونحن نتعلم من حياة محمد صلى الله عليه وسلم. ونرتقي في حبنا له نروي عروق الحب في قلوبنا. نجدد - [01:01:13](#)

اول انتماء نجدد الوفاء لمدرسة محمد صلى الله عليه وسلم التي انقذت البشرية من الحيرة والشك والاضطراب هذه المئة بيت لابد ان تحفظوها. وان تعلموها لابنائكم ولأزواجكم وان تبقى على السنتكم دائما. لانها ليست قصة - [01:01:34](#)

اي انسان بل هي قصة المعلم الاول والمربي الاول والقائد الاعلى بابي هو وامي صلوات ربي وسلامه عليه دعونا نلتقي باذن الله في دورات اخرى ومجالس اخرى من غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية. ونلقاتكم على خير ومحبة - [01:01:54](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:02:16](#)